الخطاب

الذي ألقاه أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٠٢١/٨/٧م

في الجلسة السنوية للجماعة في بريطانيا في حديقة المهدي

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

في هذا اليوم من الجلسة نتحدث عن إنجازات الجماعة والأفضال التي أنزلها الله علينا خلال العام كله. ورغم أنني اختصرت التقرير عن هذه الأفضال إلا أنني سوف أقرأ على مسامعكم بعضا من هذه الأمور والإحصائيات فقط.

فأما فروع الجماعة التي تأسست بفضل الله تعالى في هذه السنة خارج باكستان، فعددها ٤٠٣ فرعا. هذا، وإن الأماكن التي غُرست فيها غراس الجماعة، أي دخل شخص أو شخصان أو بضعة أشخاص فيها، فعددها ٨٢٩ مكانا. وجماعتنا في نيجيريا تحتل المركز الأول بشأن تأسيس فروع جديدة للجماعة، حيث تأسست في ٨٩ موقعًا خلال هذا العام، وتليها في هذه القائمة كونغوكنشاسا، ثم سيراليون حيث تأسست فروع الجماعة في ٤٠ موقعا، ثم غامبيا وليبيريا وبعض البلاد من أوروبا.

هنالك واقعات شيقة بشأن تأسيس فروع جديدة للجماعة. فقد كتب الداعية المسؤول في دولة "ساوتومي". علمًا أن ساوتومي تحتوي على ثلاث جزر فقط، وكانت فروع الجماعة قائمة والمساجد موجودة سلفا في ساوتومي" وبرنس"، وفي شهر يونيو المنصرم قد دخلت دعوة الجماعة في الجزيرة الثالثة وتأسس فرعها هنالك أيضا. كان معلمونا المحليون ذهبوا إلى تلك الجزيرة ونشروا الدعوة، فوصلت رسالتنا إلى أهلها، ثم بعد ذلك ذهب داعيتنا إليهم، وبعد سماع حديثه ترك عشرة من المسيحيين ديانتهم وأسلموا بفضل الله تعالى. إنها جزيرة صغيرة وعدد سكانها أقل من مئة نسمة، ومساحتها اثنان كيلوميرا مربع، وتقع على خط الاستواء تماما. باختصار، لقد وفقنا الله تعالى لتأسيس فرع الجماعة هنالك أيضا.

وكتب داعيتنا في تنزانيا: ذهب ثلاثة من معلمينا إلى قرية من أجل الدعوة، فأقاموا هنالك برامج دعوية، واستمع أهلها لرسالة الجماعة وبايع ٦٠ شخصا منهم وانضموا إلى الأحمدية. فاتصل بي هاتفيا الإمام غير الأحمدي في تلك القرية وقال قد أتى معلموكم إلى منطقتنا وهم يسعون لنشر الفتنة هنا، حيث ينضم

أتباعي إلى جماعتكم، عليكم أن ترسلوا معلميكم إلي للتفاوض معي وليكفوا عن الدعوة. وبينما هو يتحدث عبر الهاتف وصل إليه أحد معلمينا هؤلاء، فقال هذا الإمام: لقد وصل معلمكم إلي، ثم أنهى المكالمة.

ثم بدأ هذا الإمام يخاصم معلمنا ويقول له إن ما تفعله ليس جيدا، حيث تنتزع مني أتباعي. ومعروف أن المشايخ لا يهتمون إلا بأنفسهم وأكلهم وشربهم. على كل حال، بدأ معلمنا يبلغ الدعوة لهذا الإمام غير الأحمدي أيضا، فظل يعارض ويرفض، فاجتمع أهل القرية حولهما خلال نقاشهما، وكانت النتيجة أن انضم ثلاثون آخرون للأحمدية بعد سماع رسالتنا. والآن هذا الإمام السنِّي جالس في مسجده وحده، ولا يأتيه الناس إلا نادرا، وقد تأسس بفضل الله تعالى في القرية فرع جديد لجماعتنا يضم مئة أو تسعين فردا، وقد انخرط هؤلاء الجدد في نظام التبرعات أيضا بفضل الله تعالى.

وفي دولة غيني كناكري قرية اسمها دونخي، زارها وفدنا للدعوة، فهددت أهلَها منظمةُ "إسلامك ليغ" وقالوا إن الأحمديين كفار –معاذ الله– وهم ليسوا من الإسلام في شيء، فلا يصدقنّهم أحد منكم. ولكن لما بلّغهم وفدنا رسالة المسيح الموعود عليه السلام وبينوا لهم نبوءات الرسول ﷺ عن ظهور الإمام المهدي، فما كان منهم إلا أن اعترفوا على الملأ أننا كنا نسمع من آبائنا عن ظهور الفساد في آخر الزمان وظهور مصلح للقضاء عليه، لذا فإننا معجبون بكلامكم. ثم إن أهل القرية كلهم دخلوا في الأحمدية مع إمامهم، وقام نظام الجماعة هنالك رسميا. ولكن الناس هددوهم أيضا، كما أنذرهم المسلمون العرب مِن حولهم وأيضا منظمةُ "إسلامك ليغ"، فردوا عليهم وقالوا: مِن قبلُ لم نكن نتمتع بالإيمان الذي حظينا به ولا بالحلاوة التي تمتعنا بها بعد دخولنا في الأحمدية، وإننا الآن مسلمون أحمديون بفضل الله تعالى، سنظل كذلك إلى الأبد، ولن نترك الأحمدية مهما قلتم.

هذا يعني أن هناك شرفاء بين الأئمة والشيوخ أيضا، وأن الله تعالى يشرح صدورهم بفضله، فيستمعون لرسالتنا ويفهمونها وينضمون إلينا أيضا.

وكتب الداعية المسؤول في دولة "ساوتومي": ذهب داعيتنا السيد حماد مع معلمنا المحلي السيد سليمان يوسف لدعوة أهل قرية لم تكن دعوة الإسلام قد وصلتها قبل ذلك، وفي أثناء الدعوة قال شخص منهم اسمه "أيتسن": لم أكن مسلما من قبل، ولكن أشهد الآن أن الجماعة الأحمدية جماعة جيدة جدا. إنني من سكان قرية تدعى "بورتوليغيري" وهي قريبة من هنا، ورسالةُ الإسلام قد وصلت قريتنا قبل مدة وجيزة على يد الجماعة الإسلامية الأحمدية. ثم ذكر أسماءَ بعض الأحمديين في قريته وقال إنهم ذوو أخلاق فاضلة جدا، ولم نر في هذه الجماعة إلا خيرا، وعلينا جميعا تركُ المسيحية والدخول في الإسلام. ثم ما لبث أن

أعلن إسلامه وبايع وانضم إلى صفوف الأحمدية. ثم بعد سماع كلامه وإعلانه أعلن آخرون إسلامهم وبايعوا، وهكذا قام فرع جديد للجماعة هنالك.

كتب أحد معلمينا من تترانيا: وصل وفد الجماعة لدعوة قرية تدعى "لوواها"، ولم يكن بها أي أحمدي. كان فيها بضعة مسلمين آخرين. فالتقينا بأخ مسلم اسمه عثمان وبلّغناه دعوة الأحمدية. وبعد بضعة لقاءات تعرف على الجماعة وتعاليمها وأبدى رغبته في البيعة. ثم ذهب بنا إلى كل بيت في القرية حيث كان قد تحمس لتبليغ الدعوة بعد البيعة، فانضم إلى جماعتنا بضعة أفراد بالتدريج. وكان سكان القرية المسلمون يذهبون إلى قرية مجاورة من أجل صلاة الجمعة، فلما علموا انضمام البعض إلى الجماعة الأحمدية تدريجيا بدأوا في الخفاء تحريض المبايعين الجدد ضد جماعتنا وحاولوا عرقلة الجهود الدعوية، وقد اقترح الإخوة الأحمديون أداء الصلاة في بيت أحد منهم، فبدأ المسلمون الآخرون يشيعون بين القوم أن الصلاة لا تجوز في بيت أحد. وكان المبايعون الجدد وجدوا قطعة لبناء مسجد أحمدي هنالك، ولكن هؤلاء المعارضين الذين يسمون أنفسهم مسلمين تكلموا مع صاحب الأرض وحالوا دون شرائها لكي لا يبنى عليها المسجد. ولكن رغم هذه العراقيل كلها ازداد عدد الأحمديين في القرية باستمرار بفضل الله تعالى وتأسس فيها فرع جديد للجماعة. مثل هذه الأحداث كثيرة ولكني أتركها لضيق الوقت.

المسجد الأول للجماعة الأحمدية في جزيرة برنسب: وكما قلت آنفا تحتوي دولة ساوتومي على ثلاث جزر مأهولة، ومساجد الجماعة مشيدة في اثنتين منها، أما في هذه السنة فقد شيدنا أول مسجد لنا في الجزيرة الثانية "برنسب" وذلك في قرية "بورت ريال".

حضر أخ مسيحي افتتاح هذا المسجد فقال: لم يكن في جزيرتنا أي مسلم من قبل، وكان يقال لنا عبر وسائل الإعلام أن الإسلام دين سيِّئٌ جدا، ولكننا قد علمنا بعد وصول الجماعة الأحمدية إلى جزيرتنا أن الإسلام دين جيد ومسالم جدا. سوف نتعايش كلنا هنا مسالمين. كما كان هناك آخرون كثيرون عبروا عن مشاعرهم بهذه المناسبة.

أول مسجد للجماعة الأحمدية في بيليز: عمرنا هنالك أول مسجد لنا واسمه مسجد نور. ومساحته حوالي فدانين. وُضع حجر أساسه في ديسمبر ٢٠١٩، ويسع ٢٢٠ مصليا. إنه لمسجد جميل يضم مكتبا للداعية، ومركزا للدعوة، ومكتبة، وغرفة للضيوف. هناك طريقان رئيسيان يخرجان من مدينة بيليز، أحدهما يؤدي إلى المكسيك والآخر إلى غواتيمالا مرورا بجنوب بيليز، ومسجد النور يقع على الطريق المؤدي إلى غواتيمالا، ويبعد عن مركز المدينة بميلين. القادم إلى المدينة من جهة غواتيمالا يجد دوارًا كبيرا على بعد كيلومتر من المسجد، وجماعتنا تنصب لافتاتها عند هذا الدوار، ومسجدنا يُرى من هناك.

وبيليز هو ثاني بلد بعد غواتيمالا في أمريكا الوسطى وفقنا الله تعالى لبناء المسجد فيه رسميا. لقد ذهب ثلاثة أشقاء من كندا للعمل على بناء هذا المسجد تطوعا، وكانوا من قبل قد ساهموا في تشييد مسجد لنا في كندا أيضا مساهمة كبيرة، وهم السادة منظور وفريد ومدثر. وهناك شخص رابع أيضا. لقد جاء هؤلاء إلى بيليز وعملوا على بناء هذا المسجد. كانت التكلفة المقدرة الأوّلية لبناء هذا المسجد مليونا ونصف مليون دولار أمريكي، ولكن بسبب عمل هؤلاء الإخوة تطوعًا خفّت الكلفة الحقيقية إلى حوالي نصف مليون وخمسة وعشرين ألف دولار فقط. وهو مسجد جميل جدا. لقد قدم الأحمديون المحليون في بنائه تضحيات مالية جسيمة.

كانت هناك خطة لبناء تذكار في مدينة صهيون بالولايات المتحدة، حيث رغبت جماعتنا بصهيون في نصب هذا التذكار تخليدا لتحقق نبوءة لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام. لقد اشتروا قبل عامين هنالك عشرة فدادين من الأرض، وكان المشروع يضم بناء مسجد عليها وصالة للعرض، وكانت التكلفة التقديرية حوالي ٤ ملايين دولار.

وبفضل الله تعالى جُمع هذا المبلغ، حيث تبرعت لجنةُ إماء الله (سيدات الجماعة) بالولايات المتحدة قرابة مليونين إلا ربع مليون دولار لبناء المسجد وقلن سنتحمل نفقات بنائه كلها. فالواقع أن لجنة إماء الله بالولايات المتحدة هي التي تبني هذا المسجد. إنه لمسجد كبير، له طابق تحت الأرض بمساحة ٦ آلاف قدم مربع، وطابق آخر بنفس المساحة، بالإضافة إلى صالتي صلاة للرجال والنساء. سيكون هذا المسجد أول مسجد في تاريخ مدينة صهيون. وستبنى فيه أيضا صالة للعرض وغيرها ستعرض فيها عبر الشاشات الرقمية المعلوماتُ عن نبوءة المسيح الموعود عليه السلام هذه وانتصاره فيها.

كما أن هذا المشروع يشمل بناء منارة على شاكلة منارة المسيح. إنه لمشروع ضخم تعنى به جماعتنا بالولايات المتحدة. نسأل الله تعالى أن يوفقهم لإنجازه عاجلا.

ترسِل فروعُ الجماعة في تقاريرها واقعاتٍ بصدد بناء المساجد أيضا، فقد كتب أمير جماعتنا في ليبيريا: كان العمل على بناء مسجد الجماعة في مقاطعة "بومي" جاريا، وكان معلمنا المحلي السيد آدم شريكا في العمل التطوعي لبنائه مع أفراد الجماعة الآخرين، فمر بهم إمام غير أحمدي وسأل من الذي يشيد هذا المسجد. فأخبره معلمنا بأننا مسلمون أحمديون وأنا داعية جماعتنا التي تشيد هذا المسجد. فقال الإمام: كنت سمعت أن الأحمديين ليسوا بمسلمين جيدين، ولكنكم تشيدون المسجد بحماس وإخلاص كبيرين، وأنت داعية ومع ذلك تعمل مع الآخرين في بناء المسجد. ثم إن معلمنا عرّف الإمام على الجماعة بالتفصيل، فازداد هذا رغبةً في جماعتنا ودعا معلّمَنا لزيارته في قريته وللحديثِ عن عقائد الجماعة. فذهب معلمنا إلى

قرية الإمام في اليوم المحدد، وكان ممثلو أربع قرى مجتمعين هناك مع أئمتهم. فبلّغهم معلمنا الدعوة وفصّل لهم عقائد الجماعة، وجرت بين الطرفين أسئلة وأجوبة، وفي النهاية انضم الأئمة الأربعة مع أتباعهم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية بفضل الله تعالى، وبايع في تلك المناسبة ٤١٠ أفراد، و لم يكتفوا بالبيعة فحسب بل انخرطوا في الشهر نفسه في نظام دفع التبرعات الشهرية أيضا.

هناك أحداث أخرى من هذا القبيل. كنت قد وجهت الجماعة أنه حيث يتوفر المبايعون الجدد ينبغي أن تبنى لهم مساجد صغيرة أو مراكز الصلاة على الأقل. وفي هذا الخصوص يقول أمير الجماعة في كونغو كِنشاسا أن الجماعة هناك توفَّق بفضل من الله فقط بحسب هذا التوجيه لبناء مساجد صغيرة، وإن حماس المبايعين الجدد لبناء المساجد لجدير بالمشاهدة، ويتسبب في ازدياد إيمان القدامى وحماسِهم.

والمعارضون يعرقلون أعمال بناء المسجد أيضا، فقد كتب الداعية المسئول في الفلبين، أن الحكومة لم تسمح لنا ببناء المسجد المركزي في مدينة زَمبوآنغا منذ سنتين وستة أشهر بسبب معارضة المسلمين غير الأحمديين، وأثارت اعتراضات شتى. ثم عرفنا من بعض الأصدقاء المسئولين الحكوميين أن وراءه معارضة العلماء غير الأحمديين، حيث قيل لنا عدة مرات أن علينا أن نسحب طلب بناء المسجد ونطلب السماح لبناء مركز الجماعة والمكتبة فسيتم الموافقة عليه، أما المسجد فلا. وكان آخر اعتراض أن المسجد يهدد سلام المجتمع. وفي هذا الخصوص كلف عمدة المدينة رئيسَ جمعية الأديان (interfaith council) وهو قس إيطالي برفع التقرير، وهو مقيم في إيطاليا منذ خمسة وأربعين عاما. فكتب في هذا التقرير: أنا أعرف أن العلماء المسلمين يعارضون هذا المسجد والأحمديين، أما أنا فأرى أن الجماعة الأحمدية جماعة مسالمة، أنا لا أعرف شيئا من قوانين زونن، لكني أرى أن لهم حقا كاملا لبناء المسجد في هذه المنطقة، لأنه إذا كان الآخرون يتمتعون بحرية دينية فيجب أن تتوفر لهم أيضا هذه الحريةُ. فبذلك تم السماح ببناء المسجد وبدأتْ أعمال البناء أيضا.

ازدياد عدد مراكز الجماعة ومراكز الدعوة: بفضل الله ﷻ قد أضيف مائة وثلاثة وعشرون مركزا للدعوة خلال عام منصرم، وغانا هي الأولى في هذا المجال ثم نيجيريا ثم سيراليون، ودول أفريقية عدة أخرى، وكذلك دول أوروبية وروسية.

في مدينة كسجيو المقدونية بني أول مركز للصلاة والدعوة باسم بيت الأحد، وتمت بفضل الله أعمال البناء كلها. فقد وُضعت كحجر أساس له لبنةٌ أُحضرت من دار المسيح بقاديان، وأرسلتُها لهم بعد الدعاء لها. لهذا المركز ثلاثة طوابق، في الطابق الأول منها مكتبة ومطبخ ودار الضيافة والحمامات، إضافة إلى مستودع

صغير وسكن لحارس المبنى. وفي الطابق الثاني مسجد يضم مصلى الرجال والنساء منفصلا، وحمامات للنساء، وفي الطابق الثالث مكتب وسكن للداعية، وهذا المبنى أيضا جميل جدا.

مطبعة الرقيم والمطابع الأحمدية في عدة دول أفريقية تعمل بفضل الله جيدا، فقد طبعت المطبعة في فارهام أكثر من ثلاثمائة وخمسة عشر ألف كتابا، إضافة إلى المجلات والنشرات المختلفة. وهكذا تعمل المطابع في دول أخرى أيضا.

وكالة التصنيف في بريطانيا راجعت الترجمة الإيطالية للقرآن الكريم وطبعتها، وبذلت الجماعة في كندا وإيطاليا جهودا كبيرة في ذلك. كما نشرت هذه الوكالة ترجمة إنجليزية لأربعة من كتب المسيح الموعود عليه السلام وهي الحرب المقدسة، وسيرة الأبدال، وشهادة القرآن، وإتمام الحجة. وكذلك تمت ترجمة المجلد الثالث من ملفوظات المسيح الموعود عليه السلام إلى الإنجليزية، وبعض الكتب الأخرى قيد الترجمة. وكذلك تترجم كتب سيدنا الخليفة الأول وسوف تنشر في هذا العام. وكذلك نشرت السيرة الذاتية للأستاذ عثمان الصيني المرحوم باللغة الصينية. وهناك تعريف لشتى الكتب التي نشرتْها.

لقد نُشرت مجموعة الخزائن الروحانية في ثلاثة وعشرين مجلدا رائعا، والطباعة والجلد كلاهما رائع، والسعر أيضا ليس غاليا، لا أعرف هل هي تتوفر هنا في خيمة الكتب أم لا، ويمكن الحصول عليها من وكالة الإشاعة بلندن.

وبعد قراءة كتب المسيح الموعود عليه السلام هذه تحدث البيعات أيضا.

فقد كتب الداعية من أستراليا أنه يدعو شابًّا أستراليا إلى الإسلام منذ سنة ونصف تقريبا، قدم له كتاب فلسفة تعاليم الإسلام، فقال له بعد بضعة أيام: لقد أدهشني هذا الكتاب، فكما بيَّن المسيح الموعود عليه السلام عن الحالة الجسمانية والأخلاقية والروحانية للإنسان كنت لا أتصور أني أستطيع إنهاء هذا الكتاب في يوم واحد، وفيه مواضيع اضطررت بسببها لقراءة صفحة واحدة عدة مرات، لقد ساعدني هذا الكتاب كثيرا على التفكير في شخصي وكيف يمكن أن أكون إنسانا جيدا.

أمير الجماعة في فرنسا أعطى طبيبا غير أحمدي كتاب فلسفة تعاليم الإسلام، فقال: هذا الكتاب يحمل رسالة السلام في هذا العصر ليس للمسلمين فحسب بل لأتباع جميع الأديان، الآن يقول لي قلبي أن أسير معكم.

يقول الداعية من الكونغو أننا قدمنا كتاب "الحكومة الإنجليزية والجهاد" لنائب رئيس برلمان بقاوا السابق، فقال: بعد قراءة شيء من كتاب حياة محمد والحكومة الإنجليزية والجهاد، يبدو من شرح مؤسس الجماعة الأحمدية لمسألة الجهاد أنه أكبر حاجة في العصر الراهن، ويجب أن تتبنى الأمة الإسلامية هذه النظرية.

وكالة الإشاعة (الطباعة)، تقول: بحسب التقرير الوارد من اثنين وتسعين بلدا قد طُبع خلال سنة منصرمة ثلاثمائة وأربعة وثمانون كتابا وكتيب ونشرة في تسع وثلاثين لغة، منها عربية وبنغالية وألبانية وبوسنية ولثوينية ولتوية وسواحلية وكروندية وغيرها والعدد الإجمالي للنسخ ثلاثة ملايين وستمائة وثمانية وثمانين ألف نسخة.

وكالة الإشاعة (الإرسال) أرسلت خمسة وسبعين ألفا وسبعمائة وخمسة وأربعين كتابا إلى شتى البلاد.

إضافة إلى ذلك وزعت الكتيبات والنشرات مجانا.

قد أقيمت أكثر من خمسمائة وواحدة وتسعين مكتبة مركزية وإقليمية في تسعين بلدا في العالم، وترسل لها الكتب من قاديان ولندن. ففي قاديان أيضا تطبع كتب كثيرة.

بحسب التقرير الوراد أقيم ألف وتسع مائة وسبعون معرضا وطاولة للكتب، وزارها مائة وخمسة وسبعون ألف شخص، وإضافة إلى ذلك أقيم ألفان وسبعمائة وسبعة وأربعون جناحا في معارض الكتب الكبيرة أيضا.

زار أستاذ هندوسي نيبالي معرض الكتب في مدينة غوهاتي الهندية، فقال خلال حوار دعوي: في الماضي كنت أعدّ الإسلام دينا متطرفا ومتشددا لكن الجماعة الأحمدية حين أطلعتني على التعليم الحقيقي للإسلام تغيرت أفكاري. وقال ثمة حاجة لإيصال هذا التعليم عن السلام إلى الناس لكي يطلع على هذا التعليم الحقيقي للإسلام أولئك الناس يفزعون فور سماع اسم الإسلام.

فالجماعة الأحمدية وحدها تنشر التعليم المسالم للإسلام في أرجاء المعمورة.

يقول أمير الجماعة في أستراليا أن مسنًّا أستراليا جاء إلى طاولتنا للكتب قبيل انتهائها وقال أعجبني أسلوب دعوتكم كثيرا، إنكم لا تفرضون معتقداتكم على أحد بقوة بل تَعرضون محاسن دينكم بعملكم بينما المسيحيون يسعون لفرض دينهم.

وكذلك أقيم معرض الكتب في آسام وفي فيجي أيضا وفي بلاد أخرى وكتب الزوار انطباعات جيدة. مثل ذلك وُزعت ستة ملايين ومائة وأربعة وثمانون ألف نشرة في مائة وثلاثة بلدان، وبذلك وصلت رسالتنا إلى أكثر من ستة عشر مليونا وثمانمائة ألف إنسان. فألمانيا هي الأولى في هذا المجال وتتلوها بريطانيا ثم أستراليا ثم هولندا ثم السويد ثم سويسرا ثم فرنسا ثم أميركا.

يقول الداعية من تنزانيا أن الجماعة واجهتْ معارضة شديدة في قرية ماسي وتعذر علينا تبليغ الرسالة، لكننا ذهبنا إلى هناك ذات يوم وعُدنا بعد توزيع النشرات المحتوية على تعريف الجماعة. في اليوم التالي اتصل بنا أحدهم وقال لنا تعالوا إلى قريتنا نريد أن نتعرف إليكم أكثر. فذهبنا وبلّغناهم رسالة الأحمدية

فبايع خمسة أفراد منهم، وهكذا فالقرية التي كنا نواجه فيها المعارضة ونفكر أن نشر الدعوة فيها متعذر، قد أعطانا الله خمسة مبايعين فيها نتيجة توزيع النشرات.

يقول الداعية في كوبيلا بوركينافاسو أننا بحسب البرنامج الدعوي حصلنا على السماح من مدير التربية الإقليمي بإيصال رسالة السلام للإسلام الأحمدية في جميع المدارس والكليات في الإقليم، فوُزعت في جميع المدارس والكليات نشرات الجماعة، وأقيمت فيها برامج لنشر الدعوة. لكن في إحدى الكليات نهتنا منظمة إسلامية من نشر الدعوة وتوزيع النشرات رغم حيازتنا السماح الحكومي، وأبدت معارضة شديدة. لكن الله ﷻ تعويضا عن ذلك وفَّق ستة أساتذة بمن فيهم مدير الكلية أيضا من كليتين مجاورتين لحضور الجلسة السنوية لبوركينافاسو متأثرين من ذلك البرنامج الدعوي، وأثناء الجلسة أعلن مدير إحداهما انضمامه إلى الجماعة وقال أمام الحضور كلِّهم عيانا إنني أعلن بعد مشاهدة أجواء الجلسة هذه أنني اليوم أترك المسيحية وأدخل حظيرة الإسلام الحقيقي الأحمدية.

فعبر توزيع النشرات حصل التواصل على نطاق واسع في فرنسا أيضا، وفي نيبال أيضا تتحقق الفوائد من عقد معارض الكتب وغيرها من الأنشطة.

المكتب العربي أرسل هذا العام ثلاثة عشر كتابا وكتيبا للطباعة، وبذلك صار عدد الأدبيات المطبوعة باللغة العربية من ١٥٣ إلى ١٦٦، ومن هذه الكتب المجلد الحادي والعشرون للخزائن الروحانية الذي يضم الحصة الخامسة للبراهين الأحمدية، والمجلدُ الثالث والعشرون من الخزائن الروحانية المحتوي على ينبوع المعرفة ورسالة الصلح، وأيامُ الصلح والمجلدُ الأول من التفسير الكبير، والقدر الإلهي والعرفان الإلهي وبركات الخلافة وغيرها. وهكذا تطبع أدبيات كثيرة باللغة العربية بفضل الله ﷻ.

المكتب الروسي يوفَّق بفضل الله ﷻ من أحد عشر عاما لترجمة خطب الجمعة إلى اللغة الروسية بانتظام، ويدبر كتابة الخطبة لنشرها في جريدة الفضل، وكذلك يطبع أدبيات الجماعة باللغة الروسية وهي توزَّع في روسيا.

المكتب الفرنسي أيضا يترجم أدبيات الجماعة وخطب الجمعة باللغة الفرنسية إضافة إلى المساعدة في أمور إدارية أخرى.

المكتب البنغالي: لقد قُدّم على أم. تي. أيه. البرنامج المباشر باللغة البنغالية باسم "شوتر شونديه" لمدة ٤١ ساعة. وبسبب هذه البرامج بايع في بنغلاديش وفي البنغال الغربي ٧٨ شخصًا. كذلك يقوم المكتب البنغالي بترجمة الخطب، كما يساهم في ترجمة الكتب وغيرها أيضا.

المكتب الصيني: لقد دبّر المكتب الصيني ترجمة كتاب "الإسلام والتحديات المعاصرة" للخليفة الرابع رحمه الله باللغة الصينية. كما ترجم كتاب "إلهنا" لمرزا بشير أحمد. أما ترجمة كتاب سيرة المسيح الموعود للخليفة الثاني فهي في مراحلها الأخيرة، وسيتم نشرها إن شاء الله في القريب العاجل، كذلك فإنهم نشروا بعض المنشورات الأخرى أيضا.

المكتب الإندونيسي: المكتب الإندونيسي أيضا يشتغل بالترجمة. لقد تمت ترجمة أكثر من نصف المجلد الأول من ملفوظات المسيح الموعود عليه السلام، كما يترجم هذا المكتب كتبًا أخرى إضافة إلى ترجمة الخطب.

المكتب التركي: لقد ترجم المكتب التركي خلال السنة عدة كتب ونشرها، منها: رسالة الصلح، نجم القيصرة، التجليات الإلهية، تعليق على المباحثة بين البتالوي والجكرالوي، معيار المذاهب، وتحفة القيصرة وغيرها. كذلك ترجم كتب المصلح الموعود رضي الله عنه مثل: بداية الخلافات في الإسلام، حقيقة الرؤيا، القدر الإلهي، ملائكة الله، وغيرها، وهي في الطريق إلى النشر.

المكتب السواحيلي: تتم ترجمة جميع البرامج التي تنشر على "أم. تي. أيه. إفريقيا" إلى اللغة السواحيلية، كما يتم تسجيل ترجمة القرآن الكريم باللغة السواحيلية، كذلك العاملون في المكتب يساعدون في ترجمة الكتب والمنشورات.

المكتب الإسباني: العاملون في المكتب الإسباني يترجمون الخطب بشكل منتظم، كذلك يترجمون الكتب والمنشورات، وتمت المراجعة الثانية لبعض الكتب للمسيح الموعود عليه السلام وسيتم نشرها في هذه السنة الجارية إن شاء الله، مثل كتاب: معيار المذاهب، تحفة القيصرة، إظهار الصدق، التجليات الإلهية، حجة الإسلام وغيرها.

مكتب الصحافة والإعلام أيضا يعمل بفضل الله تعالى بشكل جيد. ولقد نشر هذا المكتب ١٠٢ مقالا وخبرًا في الصحافة. ومن خلالها بلغت رسالة الجماعة إلى أكثر من عشرين مليون شخص، كما أن برامج العاملين في هذا المكتب تبث على الراديو والتلفاز، وإلى جانب ذلك قد أجروا خلال السنة الجارية لقاءات كثيرة مع الصحفيين.

موقع الإسلام: لقد بدأ موقع جديد للبحث في القرآن الكريم تحت عنوان openquran.comوسيتم افتتاح الإصدار الثاني له بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا.

كما تم إصدار تنسيق جديد وجميل بعنوان readquran.appمن أجل قراءة القرآن الكريم والاستماع إليه. كذلك يحتوي موقع الإسلام على ٣١٦ كتابًا باللغة الإنكليزية وقرابة ألف كتاب باللغة الأردية. لقد تم نشر ستة كتب أخرى باللغة الإنكليزية على أمازون، وغوغل وأيبي، وبذلك بلغ عدد الكتب المنشورة

على هذه الأماكن ٧١ كتابًا. إضافة إلى ذلك تم إعداد ١٠ كتب صوتية جديدة وبذلك بلغ عدد الكتب الصوتية بالأردو ٧٠ كتابا وبالإنجليزية ٤٠ كتابا.

تتوفر على هذا الموقع ملفات صوتية وملفات فيديو لترجمة خطب الجمعة إلى عشرين لغة. علاوة على ذلك تتوفر الخطابات والبيانات الصحفية بمناسبات شتى. وبفضل الله تعالى لقد تم إنجاز أعمال كثيرة.

تعمل ٨ قنوات لـــ أم. تي. أيه. العالمية وتقدّم برامجها على مدار الساعة. ويعمل فيها بعض العاملين بصفة دائمة كما أن هناك متطوعين. وعلى هذه القنوات يتم نشر الترجمة المباشرة في ١٧ لغة عالمية منها: الإنكليزية والعربية والفرنسية والألمانية والبنغالية والسواحيلية والإفريقية، والإندونيسية والتركية والبلغارية والبوسنية، ولغة ملياليم، وتامل، والروسية ولغة البشتو، والإسبانية والسندية.

لقد تم افتتاح قناة "أم تي أيه غانا" الرقمية في ١٥ يناير الماضي، وهكذا كثر العمل الذي يتم الآن من خلال أم تي أيه في غانا. وتتوفر قناتنا هناك محليًّا أيضا إضافة إلى توفرها على الستالايت. كما أن بعض القنوات الغانية تأخذ من برامج أم. تي. أيه وتعرضها لمشاهديها. لقد توسع كثيرا نطاق أم. تي. أيه إفريقيا. تقدم قناتان من أم. تي. أيه. إفريقيا برامج بلغات إفريقية على مدار الساعة. وبلغ عدد فروع أم. تي. أيه. إفريقيا ١١ فرعًا. ويتم في أستوديوهات مختلفة إعداد البرامج بلغة يوروبا وهاوسا وتوي، والفرنسية والسواحيلية، وكريول.

كذلك تم تحديث استوديو وهاب آدم هذه السنة. كذلك يعمل استوديو غامبيا بشكل جيد. ولقد بايع عدد من الناس هنالك بعد مشاهدتهم برامج أم. تي. أيه.

يقول رئيس المبلغين في الكاميرون: لقد بايع شخص من مدينة صغيرة تبعد عن العاصمة قرابة ٤٠ كيلومترًا، وأخبر بأنه كان يشاهد أم. تي. أيه. على اليوتيوب منذ مدة وقد اطلع على تعاليم الجماعة بشكل كبير، فلما اطمئن قلبه بأن هذه الجماعة صادقة وأن حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام هو الإمام المهدي والمسيح الموعود اتصل بأحد أقاربه الذي يسكن في ساحل العاج –والذي ليس أحمديًّا إلا أنه يعرف الجماعة– فسأله عن الجماعة، فقال له بأن الجماعة صادقة، وأعطاه رقم معلمنا السيد سلمان في الكاميرون، وبعد ذلك بايع هذا الشخص مع أهله وأولاده، والآن يستمع إلى خطبة الجمعة بانتظام.

كذلك ورد في تقرير غامبيا: قال أحد الوزراء السابقين في غامبيا: لم أر مثل هذه القناة التي يرقى مستوى برامجها عاليًا، وهي تتميز بالاحترافية. والدعوة التي يتم نشرها عن طريق هذه القناة لهي رائعة. وإنني في أوقات فراغي لا أشاهد إلا أم. تي. أيه.

يقول أحد الشباب من سيراليون: لقد استمعت إلى خطابات إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية التي ألقاها في ندوات السلام والتي لا تحمل في طياتها إلا رسالة السلام، وبما أن العالم اليوم بحاجة إلى الأمن والسلام، لذا حدا بي هذا الأمر لأقرأ عن الأحمدية. وبعد الاستماع إلى خليفة المسيح تواصلت مع داعية الجماعة. والآن بفضل الله تعالى بايع هذا الشاب ودخل في الجماعة.

إن عدد إذاعات الجماعة قد بلغ ٢٧ إذاعة منها ١٧ في مالي و٤ في بوركينا فاسو، و٣ في سيراليون، والأخرى في بقية البلاد إذاعة هنا وإذاعتين هناك، ويتم من خلالها أيضا إنجاز عمل كبير للدعوة والتبليغ. هناك إذاعة تم تشغيلها الآن على الإنترنت باللغة التركية أيضا باسم "صوت الإسلام"، وهي تعمل بشكل جيد. إضافة إلى البث الجاري على مدار الساعة هناك برامج التلفاز والراديو التي وفقنا بواسطتها نشر رسالة السلام للجماعة على قنوات التلفاز والراديو. ولقد تم بثّ ١٥٦٨ برنامج تلفزيوني لمدة ١٨٧٠ ساعة، كما نُشرت ١٠٨٣١ برنامجا إذاعيا ولمدة ٤٧٨٠٠ ساعة على الإذاعات المختلفة. وبحسب تقديرات متحفظة، وصلت رسالة الجماعة إلى أكثر من ٣٣ مليون شخص من خلال هذه البرامج.

وهناك أحداث قبول الأحمدية حصلت وتحصل من خلال استماع الناس إلى الإذاعة الأحمدية.

يقول داعيتنا في مالي: كلما تحدثنا مع غير الأحمديين عن أفريقيا فإنهم يبدون انطباعهم عنها بأن أهلها بسبب قلة علمهم وفقرهم يدخلون في الأحمدية، ولكنه انطباع خاطئ تمامًا، والمثال على ذلك السيد زكريا جغيتي من مقاطعة سكاسو في مالي الذي وفّق للبيعة قبل فترة، وهو مدرّس ويتقن اللغة الإنجليزية والفرنسية. أخبرنا هذا الأخ عند البيعة أنه كان يستمع إلى إذاعة الأحمدية منذ سبع سنوات، ولم يأت للبيعة إلا بعد أن أكمل بحثه عن الجماعة من جميع النواحي. وقال بأن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الحقيقة الكبرى في العالم اليوم.

كذلك بايع الإمام قاسم من قرية "بلينا" من المقاطعة نفسها، فقد جاء للبيعة إلى مركزنا وقال بأنه أكمل دراسته في المغرب ويتقن العربية والفرنسية، وبعد الاستماع إلى إذاعة الأحمدية لفترة طويلة وبعد البحث حول الجماعة الإسلامية الأحمدية بشكل كامل لم يجد بدًّا من البيعة.

ثم يقول معلم الجماعة في مالي: جاء شخص إلى مركزنا وقال بأنني أستمع إلى إذاعتكم بانتظام، والآن أريد أن أبايع، وإنه رجل مثقف. ثم سأل: إذا كانت لديكم بعض الكتب والمنشورات بالفرنسية فأعطوني إياها لأستفيد منها أيضا وأعطيها لأصدقائي. فبعد بيعته أخذ معه أدبيات الجماعة المتوفرة بالفرنسية.

إضافة إلى ذلك فقد لوحظ لدى الناس التركيز والانتباه إلى إحداث التغييرات الطيبة في النفوس بعد استماعهم إلى البرامج التربوية للإذاعة والخطب، وهكذا تتم تربية الناس بهذا الطريق بشكل رائع.

يقول أمير الجماعة في تنزانيا: تحدث برامجنا الإذاعية تغييرات طيبة في الناس غير الأحمديين أيضا. السيد نغويلا مهندسٌ، ولقد جاء إلى مسجدنا يوما بعد أن تأثر ببعض برامج إذاعة الأحمدية فقال بأنه يستمع إلى برامج إذاعة الأحمدية يوميًا بكل انتظام، ويرى بأن موقف الجماعة حيال وفاة المسيح لهو موقف أقرب إلى الحقيقة. وإن الشرح الذي تقدمه الجماعة الإسلامية الأحمدية للتعليمات الإسلامية لهو شرح مبسّط سهل الفهم، كما تقدم الجماعة حلا للقضايا المتعلقة بهذا الزمن. فلا أستطيع ترك الاستماع إلى إذاعة الأحمدية.

مشروع وقف نو: لقد بلغ بفضل الله تعالى عدد الواقفين الجدد في العالم ٧٥٥٢٢، منهم ٤٤٦٩٧ ذكرًا و٣٠٨٢٥ أنثى. وعدد المشتركين في هذا المشروع في هذه السنة هو ٢٨٥٦. وعدد الواقفين الذين أعمارهن فوق ١٥ سنة هو ٣٤٦٢٢، عدد الذكور منهم هو ٢٢ ألف والإناث أزيد من ١٢ ألفا.

أكبر عدد من الواقفين الجدد متواجدون في باكستان ثم في ألمانيا ثم في بريطانيا ثم في الهند وبعدها في كندا.

قسم مخزن التصاوير يعنى بالحفاظ على السجلات الصورية للجماعة ويعمل جيدًا.

لقد مضى على صدور مجلة ريفيو أوف ريلجنـــز ١١٩ عامًا ولقد أنشأها المسيح الموعود عليه السلام. تصدر هذه المجلة شهريا باللغة الإنجليزية، وباللغة الألمانية بعد كل شهرين وباللغة الفرنسية والإسبانية بعد كل ثلاثة أشهر. وتطبع سنويا في أربع لغات مختلفة بعدد ١٩٧٠٠٠ نسخة تقريبا. ولقد زار موقعها على الإنترنت أزيد من ٢٥٠٠٠٠ شخص، كما وصلت هذه المجلة عن طريق الإنستاغرام والتويتر والفيسبوك إلى خمسة ملايين من الناس. لها قناة على اليوتيوب وعليها ٨٧٠٠٠ مشارك. ولقد شوهدت فيديوهاتها المختلفة إلى أزيد من مليوني مرة تقريبًا. فبفضل الله تعالى تعمل هذه المجلة أيضا بشكل جيد.

يتم نشر بعض كتب المصلح الموعود رضي الله عنه أيضا في هذه المجلة. ولقد عقدت إدارة المجلة قمّةً حول "الله تعالى"، وظهرت لها نتائج رائعة وتأثر بها الناس جدًّا، وأرسلوا ملاحظات جميلة قائلين أنه قد تولّد في نفوسهم اليقين بذات الله تعالى بعد مشاهدة هذا البرنامج.

جريدة الفضل العالمية: تصدر مرتين في الأسبوع منذ ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٩ وتُنشر فيها الخطب والمواضيع الأخرى، وبفضل الله تعالى هي تتقدم بشكل ملحوظ وتُقرأ عبر الإعلام الاجتماعي أيضا.

جريدة الحكم الأسبوعية: وهي أيضا تُزار وتُقرأ كثيرا عبر الإعلام الاجتماعي، والشباب الناطقون بالإنجليزية يستفيدون منها كثيرا، تعمل جيدا وتكون موضوعاتها أيضا علمية وتاريخية.

وفي جرائد الجماعة نشرت المواضيع المتعلقة بالجماعة مجموعها ٣٢٧٤ التي وصلت إلى أكثر من ٣٣٠ مليون نسمة.

الأراشيف الأحمدية ومركز البحث: تُجمع فيه مواد تاريخية جيدة بفضل الله تعالى ويعمل فيه المسؤولون بشكل جيد. ويقومون ببحث جيد في الخدمات التي قدمتها الجماعة الأحمدية لمسلمي الهند.

القسم المركزي للمعلوماتية (Information Technology): هو أيضا يعمل جيدا وينظم المعلوماتية في مكاتب الجماعة.

ثم هناك المكتب العالمي للترجمة الإنجليزية العربية. هذا المكتب يترجم منشورات وكتب الجماعة من الإنجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الإنجليزية، قد قام بعمل جيد وهو أيضا يساعد في ترجمة الكتب العربية إلى الإنجليزية.

القسم المركزي للجماعة الإسلامية الأحمدية (AMJ): تحت هذا القسم أيضا يذهب مهندسو الجماعة إلى دور التبشير المختلفة وترشدهم ويعملون بشكل جيد.

المؤسسة العالمية للمهندسين الأحمديين: هذه المؤسسة أيضا تعمل جيدا في العالم كله خاصة في الدول الأفريقية. وعملت كثيرا مع بعض المنظمات الخيرية أو الشركات الأخرى في مجال الماء النقي والطاقة الشمسية وتعمير القرى النموذجية وقاموا بنصب مضخات الماء والأعمال الخيرية الأخرى بفضل الله تعالى.

مجلس نصرت جهان: يعمل تحت هذا المجلس ٣٧ مشفى وعيادات في ١٢ بلدا، ويعمل فيه ٤٩ طبيبا مركزيا و١٤ طبيبا محليا. كما تعمل ٥٩٣ مدرسة في ١١ دولة منها المدارس الابتدائية والثانوية والعليا، ويعمل فيها ٢١ أستاذا من المركز.

مجلس أنصار الله في بريطانيا بنَى "مشفى مسرور للعيون" في بوركينافاسو الذي سوف يبدأ عمله عما قريب، وله مبنى جميل وهُيئت فيه جميع التسهيلات تحت إدارة جيدة.

منظمة "الإنسانية أولا" أيضا تعمل جيدا بفضل الله تعالى، وسُجلت في أكثر من ستّين دولة، وتعمل في حالات الطوارئ بشكل جيد في مختلف الدول، وتجري عمليات العيون بالمجان وتعقد ورشات طبية مجانية وتدبر للتبرع بالدم، وعملت كثيرا في جميع الأمور عن طريق المشفى الخيري، وبفضل الله تعالى حيثما تعمل في الدول الفقيرة وتجري فيها عمليات جراحية للعيون وتهيئ فيها الماء النقي وتقوم بأعمال خيرية أخرى فتكون فرحة الناس جديرة بالرؤية. وفقهم الله تعالى لمزيد من الخدمة. ثم يوزعون الهدايا في فئات مختلفة منها فئة السجناء.

وفي التواصل وإعادة الارتباط مع المبايعين الجدد الذين كانوا ابتعدوا عن الجماعة بسبب عدم التواصل معهم فترة طويلة، عملت نيجيريا أكثر في هذا العام ثم مالي وسيراليون والسنغال والكاميرون وساحل العاج وغيرها من البلاد. وعُقدت الصفوف التربوية وورشات تعليمية للمبايعين الجدد. عُقدت ٣٠٧٥٥

صفا للمبايعين الجدد في ٦٧٦٥ فرعا للجماعة. واشترك فيها ١١٨٠٠٠ مبايعا. وإضافة إلى ذلك تمت تربية أكثر من ألف إمام محلي.

عدد البيعات في العام المنصرم: لم يكن ممكنا القيام بالدعوة والتبليغ في الخارج بكل حرية بسبب وباء الكورونا فكانت هناك كثير من القيود في هذا العام وفي العام الماضي أيضا. ولكن بفضل الله تعالى جاءت في هذا العام ١٢٥٢٢١ بيعة وهي تزيد على بيعات العام الماضي بأكثر من ثلاثة عشر ألفا. وأكبر عدد من البيعات جاء من غينيا كناكري وهو أكثر من ٢٥ ألفا، ثم الكاميرون ثم سيراليون ثم السينغال ثم تنـــزانيا، وكانغو كنشاسا، وكونغو برازفيل، ولايبيريا، ومالي، وغينيا بيساو، بوركينافاسو، وساحل العاج، وغامبيا، وبنين، وغانا، ونايجيريا، جمهورية أفريقا الوسطى، وتشاد، وأوغندا، وتوغو، وكينيا، وساوتومي، ومدغشقر، وزمبابوي، وبروندي، ثم حصلت البيعات في ملاوي، ورواندا، وزامبيا، والصومال، ونيجيريا، وأيكويتوريل غني، والحبشة، وموريشس، ومصر والغابون، وموريتانيا، وأفريقا الجنوبية، ومايوت آيلند، وسوال آيلند. وفي الهند أيضا حصلت بيعات بفضل الله تعالى. وبايع بضعة أفراد في كل من إندونيسيا وبنغلاديش ونيبال وأزبكستان وروسيا وقازقستان وتركيا، وكذلك في طاجكستان وكمبوديا وسنغافورة، وتايلند، والصين وأفغانستان وجورجيا وهونغ كونغ، واليابان، وسريلنكا. ثم جاءت البيعات من الدول الغربية أيضا منها ألمانيا واليونان وايرلندا، وكوسوفو، ورومانيا، وأمريكا الجنوبية، وبعدها كندا ثم ترينيداد، وأنتناغوا، وهايتي، ومكسيكو، وغواتيمالا، وبيليز وكوبا وغوادي لوك، وجمايكا، وهندوراس، وكيمن آيلندا، وإيسلوا دور، وبورتوريكو. وفي أمريكا الشمالية فرنش غيانا، وغيانا والبرازيل والأرجنتين، وبراغوي، وبوليفيا ، وتشيلي، وسورينام، وأستراليا ونيوزيلندا، وفي جنوب المحيط الهادئ جاءت البيعات من فيجي في هذا العام، ثم أستراليا، وكريباتي نيوزيلندا، وسولومون آيلند، ثم حصلت البيعات في بعض الدول العربية أيضا.

تأتي بعض أحداث البيعات أيضا مع البيعات. كتب داعيتنا في روسيا: تعرفنا في العام الماضي على شخص روسي اسمه اسكندر، وكان قد قرأ كثيرا عن الجماعة الأحمدية كما قرأ كتابات المسيح الموعود عليه السلام أيضا، فدخل الجماعة مبايعا في ٢٣ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٠. قيل له في البداية ادعو الله تعالى أن يريك آية على صدق الجماعة، فرد قائلا: لا أريد أية آية بل أريد أن أؤمن مثل إيمان أبي بكر رضي الله عنه، فبايع وانضم إلى الجماعة الأحمدية.

كذلك كان شاب في مسكسينغو يأخذ معلومات عن الجماعة منذ عدة سنوات وكانت أمه قبلت الأحمدية قبل بضع سنوات، فذات يوم كنا نتحدث معه عن الإسلام فقال بعد طرح سؤالين: إنني أريد أن أصبح

مسلما أحمديا، وحين سُئل عن السبب قال: كنتُ أدرس الإسلام منذ سنوات بعد أن كان قد أصبح ملحدا ولكن الإسلام أزال جميع شبهاتي. فبايع هذا الشاب ودخل الجماعة.

كتب الداعية المسؤول في روسيا: كان شاب يبلغ ٢٥ عاما من عمره يرغب في الأمور الدينية، وظل في طلب الحق يأخذ معلومات من مختلف الفرق والأحزاب الدينية عبر الانترنت وبشكل شخصي، فتواصل مع الجماعة الأحمدية أيضا عبر الانترنت في ٢٠١٩، فرُد على الشبهات التي تُنشر على النت ضد الجماعة كما أُعطي كتب الجماعة ووُجه إلى الاستماع لخطب الخليفة، وتم النقاش معه حول المواضيع لأكثر من عام، وكان يُظهر أنه ما قام به من دراسة لحد الآن وجد فيها أن الجماعة الأحمدية وحدها تمثل الإسلام الحقيقي ولكنه لم يكن يبايع، فوُجّه إلى الدعاء لأن الله هو الذي يشرح الصدور، فبعد الدعاء لمدة شهر والتأمل والتدبر تواصل هذا الشاب واسمه رسلان وقال: كنتُ مقتنعا علميا وبعد الدعاء انشرح صدري لذا أريد أن أبايع وأنضم إلى الجماعة.

كذلك كتب شخص من قرغيزستان: إنني أعرف شابا أحمديا منذ طفولتي وهو جاري وقد نشأنا معًا، وفي هذا العام سألتُه لماذا لا تأتي في مسجدنا. هذا الشخص مسلم واسمه طلن بيغو. فرد عليه جاره الأحمدي واسمه "باقي": سأخبرك في حينها. قال: بعد مضي شهر رمضان جاءني السيد باقي وقال: قد حان أن أخبرك كل شيء. فأخبرني كل شيء عن الأحمدية وأثبت من القرآن الكريم أن الأحمدية هي الإسلام الحقيقي. فصدّقت الإمام المهدي مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام وبايعته. هذا شخص قرغيزستاني.

كذلك هناك تقرير من أفريقيا الوسطى وأحداث من مالي ومن الدول الأخرى منها الجزائر والمغرب وسوريا. كتبت من الجزائر السيدة رميني صبيحة: كان أول من بايع من أقاربي هو زوج أختي، كلما زرنا بيته لا ينفك يدعونا إلى متابعة قناة أيم تي ايه العربية. وعندما نعاود الزيارة يسألنا عن رأينا في الجماعة، و لم أكن أتابع التلفاز كثيرا في ذلك الوقت ولكنني بدأت أفتح القناة بين حين وآخر من شدة إلحاحه. وفعلا بدأت أعجب بالجماعة الإسلامية الأحمدية وتعاليمها وحبها للناس جميعا دون تمييز الدين أو الجنس أو اللغة وكثرة نشاطاتها الخيرية ودفاعها المستمر عن الإسلام في قناتها العربية وتفاسيرها للقرآن الكريم والتي تتماشى مع فطرة الإنسان وحكمة الله وصفاته.

وبينما أنا على هذه الحال إذ تذكرت قصة سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه كيف انتقل من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد الأحد، وحدث هذا بالتدريج حيث هاجر من بلده وترك وراءه الثراء ورغد العيش واختار أهل الله. بينت قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه وقالت: انتهى به الأمر إلى الدخول في الإسلام وصحبة النبي ﷺ. قالت: هناك أمر آخر سهل علي اتخاذ قرار البيعة وهو أن النبي ﷺ أوصى بلزوم الجماعة في زمن

الفتن وكان من آيات صدق الموعود الكسوف والخسوف وفهمتُ أيضا أن عقيدة حياة المسيح شرك لذا لا بد من تأويل الأحاديث المتعلقة بنـــزول المسيح. فبايعتُ بعد صلاة الاستخارة. هكذا هناك أحداث كثيرة.

ويدخل الناسُ الجماعة الأحمدية بواسطة الرؤى الصادقة أيضا. كتب السيد مروان الداعية في الأرجنتين أن السيد جان بايع في هذا العام. وهو من محافظة بوينس أيريس. كان قد وقف حياته ليكون مبشرا مسيحيا ولكن أثناء دراسته ساورته شبهات عن تعاليم المسيحية وازدادت لدرجة اضطُر لترك دراسته في معهد تأهيل المبشرين المسيحيين بعد أربع سنوات. وحين لم يجد ردودا مقنعة في المسيحية بدأ يدرس الأديان الأخرى فازدادت رغبته في الإسلام والقرآن الكريم.

عندما تواصل مع الفِرق الإسلامية المختلفة للحصول على نسخة القرآن الكريم، تم تعارفه مع الجماعة الإسلامية الأحمدية أولا. فدُعي لزيارة مركز الجماعة، وحين جاء إليه ورأى صورة المسيح الموعود عليه السلام أول مرة بدأ بطرح الأسئلة فورا. يقول داعية الجماعة إني رأيت من المناسب وحاولت أن أُطلعه أولا على معتقدات الإسلام الأساسية ولكنه كان مصرا على أن أُخبره عن المسيح الموعود عليه السلام أولا. فأخبرته بالتفصيل أنه هو المسيح الموعود الذي جاءت الأنباء عن مجيئه في كافة الأديان. فلم يقل شيئا بعد ذلك وانصرف. ثم اتصل بنا بعد بضعة أسابيع وقال بأنه أسلم منذ أسابيع، ويريد أن يبايع وينضم إلى الجماعة. فقلتُ له أن يبحث في الموضوع أكثر ولكنه قال بأنه اقتنع في اليوم الذي رأى فيه صورة المسيح الموعود عليه السلام لأن لي علاقة مع تلك الصورة منذ فترة. وعندما رأيتها في مركز الجماعة أيقنتُ أنني سأنال طريق الوصول إلى الله تعالى بواسطة الجماعة الأحمدية فقط. وقال السيد "جان": حين كنتُ أبحث عن الحق والصدق بشدة قبل سنتين رأيت في المنام ذات ليلة أن شخصا يشرح لي طرق الحصول على الأمن والسكينة، ويقول بالتكرار أنه إذا كنتَ تريد الأمن فاعمل بنصائحي. في ذلك الوقت ما كنتُ مطّلعا على الإسلام اطلاعا مباشرا و لم أتمكن من الحصول على مزيد من المعلومات عن ذلك الشخص لأنه كان أجنبيا بالنسبة لي. ولكن حين جئتُ إلى المركز ورأيت صورة المسيح الموعود عليه السلام تذكرتُ فورا رؤيايَ التي رأيتها قبل سنتين لأن هذا هو الشخص الذي نصحني فيها ودعاني إلى الحق. أما الآن فقد وصلتُ غايتي المنشودة وبايعتُ.

بعد البيعة عارضتي عائلتي، إن والدي مسيحي متعصب جدا، فقاطعني كليا. وها قد وجدتُ الآن عائلة روحانية، ولا بأس إن لم تكن هناك عائلة جسدية. هذا، وهناك أحداث كثيرة من هذا القبيل.

يقول داعية الجماعة في الكاميرون: الأخ محمد المحترم يشاهد ايم تي ايه بانتظام، وفي يوم جمعة سمع خطبتي على قناتنا التي ذكُرت فيها أحداث شهادة عثمان ﷺ، وما واجهه من المشاكل والصعوبات. فقال السيد محمد: لقد تبين لي بهذه الخطبة أن الصحابة والخلفاء ﷺ واجهوا مشاكل كثيرة في صدر الإسلام، وهذا الأمر قد أثّر في نفسي تأثيرا بليغا. ثم اشترك هذا الأخ في حفل يوم المسيح الموعود وعند العودة أخذ بعض المنشورات عن ظهور الإمام المهدي عليه السلام. وقال: بعد قراءة المنشورات نشأت في قلبي رغبة في مزيد من البحث والتحري عن المسيح الموعود عليه السلام وبدأت في الدعاء إلى الله تعالى للهداية. وذات ليلة رأيتُ المسيح الموعود عليه السلام في الرؤيا، فقال لي: هذا هو الصراط المستقيم ففهمت أن هذه جماعة ربانية ويجب أن أبايع وأنضم إليها. فبايع هذا الأخ في اليوم التالي. هناك قصص كثيرة جدا بفضل الله تعالى من هذا النوع من أفريقيا وروسيا ومن أوروبا أيضا، ولكنني سأنهي الآن خطابي لأن الوقت قد تأخر كثيرا وسأتناول بقية القصص مستقبلا بإذن الله.

يبايع الناس نتيجة دعاية المعارضين المعادية أيضا. لقد بايعت سيدة من المكسيك اسمها السيدة سمانثا. تقول هذه السيدة: كنتُ أواجه مشاكل كثيرة منذ عدة سنين، فقررت في نهاية المطاف أنني بحاجة إلى إله. وبعد البحث والتدقيق حول الأديان المختلفة قررتُ أن الإسلام هو الدين الصادق. فأنشأتُ علاقات الصداقة مع عديد من المسلمين عبر الانترنيت. وذات يوم اتصلتُ بمركز الجماعة الأحمدية وبدأت بحضور المسجد. فمنعتني صديقاتي، وقالوا لي أشياء كثيرة ضد الجماعة الأحمدية. تواصلتُ مع مسجد محلي لأهل السُّنّة، ولكن وجدتهم قساة القلب وبعيدين عن تعاليم الإسلام وتوصّلت إلى نتيجة أن اعتراضاتهم ضد الجماعة الأحمدية باطلة ولا يُشاهد الإسلام الحقيقي إلا في الجماعة الأحمدية. وتركتُ الحديث مع جميع الأصدقاء غير الأحمديين فأدّت عداوة الجماعة الأحمدية إلى بيعتي وانضمامي إليها.

يقول أمير الجماعة في غامبيا إنه لقي أحد الإخوة الذي اسمه يحيى سيسي، فجمع أهل القرية وبلّغناهم دعوة الأحمدية أي الإسلام الحقيقي في ضوء أحاديث رسول الله ﷺ، فقال: قبل مجيئكم هنا جاء عدد من غير الأحمديين وتكلموا ضدكم وقلت له: أنا لا أعلم عن الأحمدية كثيرا غير أنني أعلم أنهم أفضل منكم إسلاما.

يقول أمير الجماعة: كنا موجودين في القرية وإذ بأحد أخبر المعارضين بوصولنا إلى القرية. فاتصل أحد المعارضين بالسيد يحيى سيسي وقال: احذر الأحمديين وحذار أن تقبل الأحمدية. فقال للمتصل: لم أر فيهم ما يشينهم، وقد قدّموا أدلتهم من القرآن لذا أنا مقبل على الانضمام إلى الأحمدية. ودعا معارضي الجماعة أيضا أن يقدّموا أدلتهم إن شاؤوا ولكن لم يأت منهم ولا واحد. فبايع هذا الأخ وانضم إلى الجماعة الأحمدية مع عشرة أفراد آخرين.

ثم هناك آخرون ينضمون إلى الجماعة بمشاهدة الآيات، وبمشاهدة أسوة الأحمديين. كما يبايع البعض بسماع ما يقال ضدنا في مختلف المواقع في الانترنيت. يُهدَّد المبايعون الجدد ليتركوا الجماعة.

يقول رئيس الجماعة في مانسلر في إندونيسيا: كنتُ أبلّغ الدعوة إلى أحد العاملين في مصنع، فبايع بعد الاطلاع على صدق الأحمدية. بعد بضعة أيام علم صاحب المصنع بذلك فقال له: عليك إما أن تترك الأحمدية أو تترك المصنع. فردّ عليه المبايع الجديد بصرامة أنه يختار الأحمدية، فترك المصنع. فظهر قدر الله تعالى أن ذلك المصنع أفلس بعد بضعة أشهر، ووفق الله تعالى هذا المبايع الجديد لتركيب مصنع خاص به من النوع نفسه. وهكذا أراه الله تعالى آية.

يقول بعض الإخوة بأن تغييرات غير عادية قد نشأت فينا بعد قبول الأحمدية. لقد انضم أحد الإخوة في كريباتي إلى الجماعة، والآن يعمل داعية للجماعة ولكن قبل انضمامه إلى الجماعة كان معروفا في أعمال الخصام والشجار وما شابههما، وكان الناس يخافونه كثيرا. ولكن بعد قبوله الأحمدية تغيرت حياته رأسا على عقب. يقول هذا الأخ: ذات يوم كان هناك شخص يسب الإسلام بعد شربه الخمر، وذلك في المكان الذي يقع فيه مسجد الآن. ولأنه لا يوجد أسوار حول البيوت بحسب العادة السائدة هناك، فكان داعيتنا يصلّي بالناس في باحة المسجد، فلما سلَّم من الصلاة رأى داعيتنا هذا الشخص الشاتم، ففر من المكان فورا. ثم جاء إلى المسجد في اليوم التالي وقال لداعيتنا: كنتَ ذائع الصيت السيئ في هذه المنطقة وكان الناس يخافونك بشدة إذ كنتَ من الأوباش. فماذا أراه الآن إذ تؤمّ الناس في الصلاة!! فلما رأيتُك خِفتُ بشدة وخطر ببالي ماذا عسى أن يكون حالي. ولكن احترتُ نظرا إلى صبرك وتحملك وقلتُ في نفسي: هل هذا هو الشخص نفسه؟ قال له داعيتنا: منذ أن قبلتُ الأحمدية تغيرت حياتي كليا، وتركت السيئات كلها. وبعد هذا النقاش بدأ هذا الشخص شاتم الإسلام أيضا يحضر المسجد بانتظام ودخل الأحمدية أي الإسلام الحقيقي.

هناك قصص كثيرة من هذا القبيل حدثت في عدة بلاد بما فيها جزر فيجي، وتنـــزانيا وفرنسا.

تحدث في الناس تغيرات نتيجة سماع الخطب أيضا. ويكتب إلي كثير من الإخوة عن كيفية نشوء التغييرات فيهم. تظهر للعيان العاقبة السيئة لمعارضي الجماعة ويرون عاقبتهم الوخيمة بأنفسهم أيضا.

هناك قصص كثيرة تحتوي على أحداث إجابة دعاء أفراد الجماعة أيضا. يقول الداعية المسؤول في غواتيمالا: كتبتُ إليكم قبل ثلاثة أشهر رسالة للدعاء للسيد بائرن وبعض الأفراد والعائلة التي كنت أبلّغهم الدعوة. وعندما قُرئ عليهم الجواب الذي وصلني، قالت زوجة السيد بائرن سيتالان: لقد مضى على زواجنا عشر سنين، وكنا نواجه المشاكل والنـــزاعات في البيت دائما. ولكن منذ ثلاثة أشهر تغير جوّ البيت كليا. كان

السيد بائرن قد بايع وكان يبلّغ دعوة الجماعة لبقية أفراد العائلة. فأضافت زوجة السيد بائرن وقالت: أرى منذ ثلاثة أشهر أن أجواء البيت قد تغيرت ولم يعُد هناك نزاع ولا شجار. يبدو أن هذه نتيجة أدعية الخليفة. ثم بايعت هي الأخرى أيضا مع ولدَيها. القصص من هذا القبيل كثيرة جدا.

يبدي بعض الضيوف غير الأحمديين انطباعاتهم أيضا بمناسبات مختلفة. يقول أمير الجماعة في كندا:

في أثناء العام احتفلنا بيوم تبليغ الدعوة، ووضعنا إعلانات كبيرة الحجم في الطرق والشوارع، وقام بعض أفراد الجماعة حاملين لوحات الإعلانات مع صورة المسيح الموعود عليه السلام. فحدث في هذه الأثناء في مدينة برهمتون أن زائرًا من أصل هندي تأثر كثيرا بمشاهدة صورة المسيح الموعود عليه السلام وقال: لا علاقة لي مع أي دين قط، ولكن الصورة التي تحملونها توحي عيناه أن هذا الشخص لا يمكن أن يكون كاذبا بل إن رسالته صادقة. والآن سوف أدرس بنفسي عن جماعتكم.

وفي أستراليا احتفلت الجماعة بـــ"يوم أستراليا"، وقالت سيدة محلية اسمها السيدة ديبي: لقد اغرورقت عيناي دموعا بمشاهدة برنامجكم على أن مستقبل أستراليا في أيد أمينة. بعد مشاهدة هذا البرنامج أعتز بكوني أسترالية، وبكون أستراليا وطني. وقد حدثت أحداث مماثلة في عدة أماكن أخرى أيضا.

يقول داعية الجماعة في الكبابير: لقد السيد معاذ عودة المحترم بإلقاء تعريف عن الأحمدية أي الإسلام الحقيقي في جمع كان قد ضم طلابا أميركان من غير المسلمين الذين جاؤوا إلى مركزنا، وردّ على أسئلة الطلاب. فقال أحد الطلاب اسمه السيد أبراهام: لقد وُلدتُ في عائلة يهودية في الدومينيكان، وما زلنا إلى يومنا هذا ننتظر مجيء المسيح اتباعا لآبائنا. وإن حالتنا في هذا الشأن هي أننا لا نريد أن نسمع شيئا حول هذا الموضوع قط بل أنا ثابت على هذا الاعتقاد بغير دليل. ولكن بعد زيارتي هذه اليوم أصبحت شخصا آخر تماما. وكأني تلقيتُ رسالة أن أترك التسكع وأزيل الستار من أمامي وأن أبحث عن الحق والصدق. وما سمعته هنا قد أثر في قلبي وذهني كثيرا.

كذلك جاءت فتاة إسبانية غير مسلمة لزيارة مسجدنا وقالت عند الانصراف: أنا عائدة من مسجدكم مع آمال حية للحياة وقد وجدنا دستور عمل جيد. وشكرت الجماعة على ذلك. لقد تناولتُ بعض الأمور فقط من التقرير الطويل.

يقول المسيح الموعود عليه السلام مخاطبا معارضيه:

"فارتدعوا واخشوا غضبه عز وجل. اعلموا يقينا أنكم قد ختمتم بأيديكم على تصرفاتكم الفاسدة. لو كان الله معكم لما كانت بكم حاجة إلى كل هذه المكايد، ولأهلكني دعاءُ شخص واحد منكم. ولكن ما صعد

دعاء أي واحد منكم إلى السماء. بل كان تأثير الأدعية أن يُقضَى عليكم أنتم يومًا إثر يوم... ألا ترون أنكم تنقصون ونحن نزداد؟ إذا كانت قدمكم قدم صدق؛ أكنتم ستلقون هذه العاقبة في هذه المواجهة؟"

ندعو الله تعالى أن يعطي معارضينا والناس جميعا في العالم عقلا وفطنة ليستوعبوا رسالة المسيح الموعود عليه السلام، ويفهموا رسالة الإسلام الصحيح، ويؤمنوا بالذي أرسله الله تعالى في الدنيا، وبذلك يحسِّنوا دنياهم وعقباهم، آمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.